

عبدالرحمن جاسم

«تسيطر عليّ حالة من الغضب والحزن من وحيد حامد، لا يمكن وصفها. سيد قطب يحضر مجلس قيادة الثورة، ويحسم الموقف لصالح الجماعة، ويعامل هو وحسن العشماوي جمال عبدالناصر مؤسس تنظيم الضباط الأحرار ومفجر «ثورة 23 يوليو» معاملة الندى للندى ويخاطبونه باسمه. حتى المؤرخ المعتمد عند الإخوان المسلمين في مجلداته الثلاثة، لم يذكر التخاريف التي وردت في المسلسل» بهذه الكلمات، علّق أحد أهم المؤرخين المصريين جمال شقرا على مسلسل

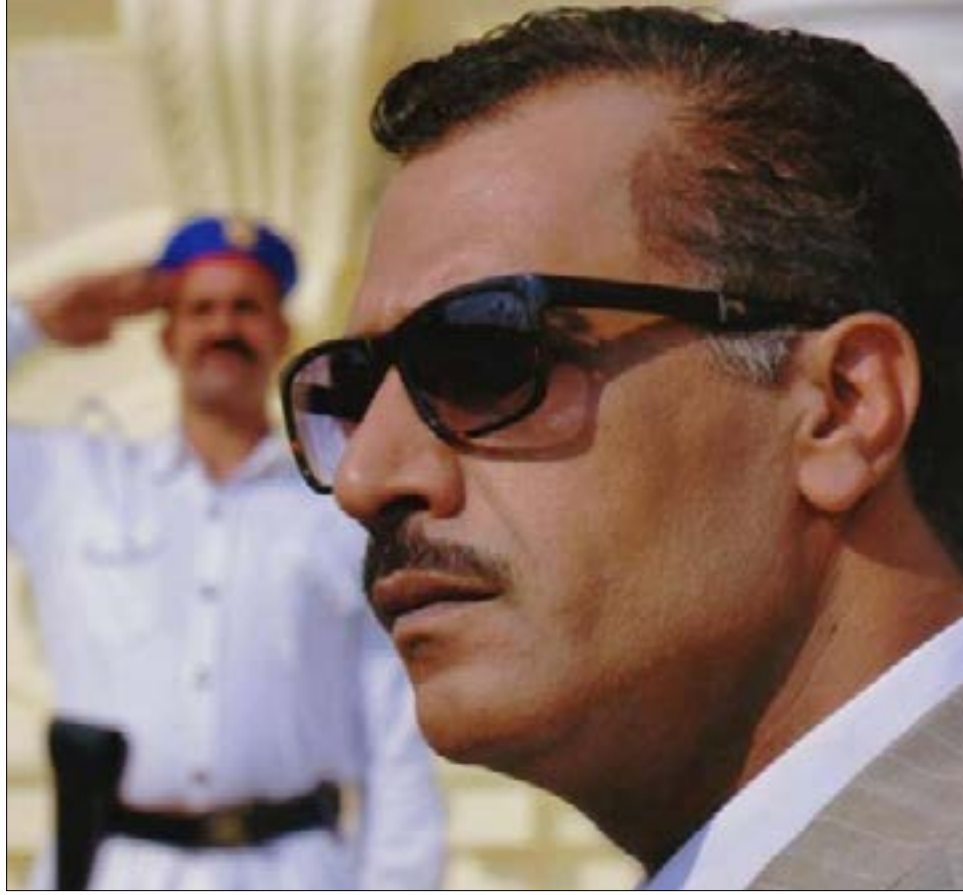
يستطيع السيناريست المزج بين اليومي - الشعبي، والسياسي - العام بسهولة فائقة

«الجماعة» في جزئه الثاني. رغم هذا الكلام الصادر من المؤرخ المعروف، إلا أن المسلسل يظهر بقوة مرحلة ما بعد الملك فاروق، والصراع القوي بين شخصيتين مؤثرتين هما الزعيم جمال عبدالناصر، والمنظر الفعلي لحركات الإسلام السياسي التكفيرية سيد قطب.

المسلسل الذي كتبه وحيد حامد، يقدم نوعاً من التصوّر الواقعي لما كانت عليه الأوقات إبان الصراع العلني والخفي بين أقوى جماعة إسلامية سياسية (الإخوان المسلمين)، وبين تنظيم الضباط الأحرار الذي حكم مصر بعد «ثورة 23 يوليو» 1952 التي خلعت الملك فاروق.

يمتلك المسلسل واحداً من أفضل كتاب السيناريو في مصر، ولو أن كلام المؤرخ شقرا يجب أخذه في الاعتبار. إلا أن ذلك لا ينفي أن ما يكتبه حامد يشد الجمهور، هو الذي عرفه الناس مع عادل إمام في كثير من أفلامه السياسية («اللعبة مع الكبار»، «طيور الظلام»، «الإرهاب والكباب»...) التي جعلته «الزعيم»، وهو الذي قدّمه للمرة الأولى في التلفزيون من خلال مسلسل «أحلام الفتى الطائر» (1978).

يستطيع حامد المزج بين اليومي - الشعبي، والسياسي - العام بسهولة فائقة، مما يجعله واحداً من أشهر كتّاب السيناريو العرب. في «الجماعة 2»، استطاع أن يرسم «كاراكتر» سيد قطب بطريقة مذهلة. تأتي شخصية



قلما شاهدنا أحداً اقترب من شخصية ناصر بمقدار ياسر المصري

«الجماعة 2»: الناصريون والإخوان يتفقون على وحيد حامد!

بطريقة يعجز عنها كبار النجوم. إلى جانب شبهة الكبير بقطب، أضاف فهم إلى الشخصية الكثير من الحقيقية والواقعية. وعبر استخدام مشاهد المواجهة بين عبد الناصر وقطب، دفع مخرج المسلسل شريف البنداري بالشخصية أكثر إلى الأمام. لم يعرف كثيرون بأن الشخصيتين كانتا قريبتين في مرحلة ما. أضف إلى ذلك أن عبد الناصر (في المسلسل) ينادي سيد قطب بالإستاذ سيد، فيما يكتب قطب بمناداته «جمال».

وحين انتهت العلاقة وتحولت إلى صراع عنيف، صار بناديه بـ «سيادة الوزير». في الإطار عينه، تظهر شخصية جمال عبد الناصر في أبهى حلتها، إذ يؤدي النجم الأردني ياسر المصري دوره بإتقان وبراعة، مضافاً إليهما الكثير من الماكياج حتى تأتي الشخصيتان متطابقتين. وقلما شاهدنا أحداً اقترب من شخصية ناصر بمقدار المصري، خصوصاً لناحية الصوت. مع العلم أن الراحل القدير أحمد

قطب محاطة بنوع من القدسية لدى الحركات الإسلامية، حتى إن هناك تياراً سياسياً/دينيّاً يسمي نفسه بالقطبية. ولا ريب أن إعدامه أضفى مسحة من القداسة عليه، بحيث أصبح شهيداً قتل لأجل قناعاته. يأتي المسلسل كي يميّط اللثام عن الشخصية التي لا يعرف كثيرون عنها وعن حياتها بخلاف سجنها وكتبها وأفكارها التي خلقت آلاف الضحايا، وليست «داعش» إلا آخر نتاجاتها. أدى محمد فهمم الدور

زكي أدى الشخصية بإتقان في فيلم «ناصر 56» وخالد الصاوي في فيلم «جمال عبدالناصر»، وحتى مجدي كامل في مسلسل «ناصر». في الإطار عينه، تظهر شخصيات جانبية تمت تأديتها بنجاح مثل صابرين التي برعت في تجسيد زينب الغزالي، وكذلك عبد العزيز مخيون في دور حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين. ويحفل المسلسل بالعديد من الشخصيات التاريخية التي تظهر ربما للمرة الأولى على الشاشة. لذلك، شاهدنا العديد من النجوم الذين اطلوا بطريقة cameo الشهيرة؛ فظهر مثلاً عبدالرحمن أبو زهرة ونضال الشافعي، إياد نصار، طارق عبدالعزيز، محمود عبدالمغني، شريف سلامة، أحمد بدير...

إخراجياً يحسب لشريف البنداري أنه استطاع تقديم المرحلة التاريخية بشكل جيد، فلم نشهد أخطاء في «الراكورات» أو الديكور (كما نرى في الكثير من الأعلام التاريخية الحالية). أيضاً يحسب له أنه استطاع التعامل مع نجوم العمل الذين اقترب عددهم من المئة، وهذا ليس سهلاً. موسيقياً، بدا أن لمسة الموسيقار الكبير عمر خيرت ظاهرة في العمل. في المقابل، يظهر غياب للشخصيات النسائية (عدا شخصية زينب الغزالي)، مما يطرح تساؤلات كثيرة: هل كان الأمر مقصوداً لإضفاء مزيد من الضوء على الصراع بين عبد الناصر وقطب؟ أم أنه فعلاً لم تكن هناك شخصيات نسائية ظاهرة في تلك المرحلة بخلاف الغزالي؟

صنّاع العمل أشروا الصمت إزاء الأسئلة التي طرحت عبر وسائل التواصل الاجتماعي. من جهته، اعتبر جمهور الإخوان المسلسل اعتيادياً من حامد الذي «يكرههم»، فضلاً عن توقفت صناعته وعرضه (بما أن قيادات الإخوان يقبعون اليوم في السجون) والنظام الحالي يعادي التنظيم بشراسة. لكن العمل تعرض أيضاً لهجوم من الناصريين رغم أن شخصية عبد الناصر في العمل أعجبهم كثيراً، إلا أنه لم تعجبهم المساواة بين رئيس الجمهورية و«مجرد كاتب مثل سيد قطب». هذا بالتأكيد حال كل مسلسلات السيرة في بلادنا، إذ يقع صنّاع العمل ضحية لهذا النوع من الهجوم، وقلما يرضى أحد عن رواية التاريخ عنه.

* 23:00 بتوقيت بيروت على قناة ON E
* 13:00: على «أبوظبي الأولى»

«لأعلى سعر»... نيللي لا ترقص وحيدة!

زكية الدبراني

لعل أبرز ميزات «لأعلى سعر» (إخراج محمد جمال العدل وتأليف مدحت العدل - قناة dmc) هو عدم دخول حلقاته في الملل، بل سيره على الخط نفسه منذ انطلاق عرضه. من المعروف أنه عندما يصل العمل الدرامي إلى حلقاته الـ 15، يكون أمام الإختبار الحقيقي، فإما أن يدخل في الرتابة أو ينجح في جذب الجمهور.

هذه العملية ليس سهلة، بل تتطلب سيناريو محبوباً يُدخل الشخصيات تبعاً إلى المسلسل. هذا العام، يحقق «لأعلى سعر» نجاحاً مؤكداً، رغم نفحة «النكد» التي تُعرف بها الأعمال التي تؤدي بطولتها نيللي كريم. الأخيرة قرّرت أن تقلب صفحة الشخصيات «الركبة» التي أطلت بها على مدار ثلاث سنوات، وتبدأ صفحة جديدة هذا العام. من هذا المنطلق، جاء العمل متكاملًا من جميع النواحي، مع تسارع أحداثه بطريقة مفاجئة، لتنتهي كل حلقة عند مشهد يؤسس لحلقة أخرى قوية. ليست نيللي حديث الناس في رمضان، بل جميع أبطال «لأعلى سعر».

نجاح «لأعلى سعر» يعود إلى عناصر عدة، أبرزها أنه غاص بعمق في المشاكل الاجتماعية السائدة في بلداننا، وفتح ملف الصداقة والخيانة بطريقة واقعية. كما كان أداء الممثلين متمعاً ومقنعاً. يتطرق المسلسل إلى البالييرينا جميلة (نيللي)، التي تتخلّى عن موهبتها في الرقص وترتدي النقاب وتتزوج من حبيبها طبيب التجميل هشام (أحمد فهمي) بعد قصة حب



طويلة. لا تنتهي القصة عند الزواج، بل يرتفع منسوب الـ «أرينالين»، عندما يتزوج هشام من أعرّ صديقة لجميلة وهي ليلي (زينة).

يجسد المسلسل إحساس جميلة بالغدر من زوجها الذي سانده، فتقرّر الطلاق والتخلي عن كامل حقوقها.

على الضفة الأخرى، يعكس العمل صورة ربما جديدة في الدراما، وهي إستغلال الأهل لأولادهم بطريقة علنية من خلال إعتقاد (سلوى محمد) والدة جميلة التي تتخلى عن إبنتها وتقف إلى جانب طلبتها، بينما كريم (أحمد مجدي) ورامي (محمد حاتم) لا يساندان شقيقتهم، ولكل منهما حكايته مع الخيانة.

أما الدور الأبرز في المسلسل، فهو الوالد عازف القانون العمّ مخلوف (نبيل الحلفاوي). يملك الأخير إحساساً مرهفًا، هو الشخصية الطيبة والحنونة.

يحبّ الحياة بكل ألوانها، ولم يخضع لمشاكلها. الأب سند إبنته الوحيد في عتمة الحياة. العمل الدرامي تمت حياكة حلقاته بشكل دائري، يجمع بين التشويق وبعض المشاهد التي أخذت من واقعنا المرير.

لكنه في الوقت نفسه يحمل إشارات أمل، أبرزها عندما تقرّر جميلة خلع النقاب والعودة إلى الرقص، وهذه الخطوة بمثابة بداية جديدة للبطلة مليئة بالتفاؤل.

يعكس «لأعلى سعر» جشع مجتمعاتنا، ويورّع الممثلين مناصفة على الشخصيات التي تتوحد في الشرّ.

مسلسل «لأعلى سعر» 21:00 على قناة dmc